International Refereed Journal of Language & Culture
Jun 2021, Vol. (6), No. (1)
ISSN: 2180-0006

المجلة العلمية للغة والثقافة
يونيو 2021، المجلد (6)، العدد (1)

سياق النص واحتمالات تعدد المعنى المعجمي والوظيفي للكلمة

The Context of The Text and The Possibilities of Multiple Lexical and Functional Meanings of the Word

الدكتور إبراهيم محمد أحمد الدسوقي

رئيس قسم اللغويات وأصول اللغة كلية اللغة العربية، جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية

محمد عزيز الرحمن بن زابيدين

نائب عميد كلية اللغة العربية، جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية

ملخص البحث:

للسياق بنوعيه اللغوي والحالي دوره في بيان المعنى المعجمي والوظيفي للكلمة وللسياق عند اللغويين معنى وله عند أصحاب المعاجم معنى[1] آخر، ولكل منهما، السياق اللغوي والسياق الحالي الدور الرئيس حين يتعدد ذلك المعنى، فلا يدرى من مجرد الكلمة (أرى) في قوله تعالى "إني أرى ما لا ترون" ما إذا كان المقصود الرؤية البصرية أو الظنية أو المنامية، ولا يحدد هذا المعنى المعجمي إلا السياق، وكذلك قد يتعدد المعنى الوظيفي للكلمة، فكلمة الكتاب تصلح لأن تأتي في سياق بمعنى الصحيفة وقد تأتي في سياق آخر مصدرا بمعنى المكاتبة، وتأتي صفحات هذا البحث لتثبت هذه القضية ولتؤكد عليها وتتبع أثناء ذلك المنهج الوصفي التحليلي، من أجل هذا يأتي هذا البحث في مقدمة ومبحثين أما المبحث الأول فيأتي بعنوان: مفهوم السياق وأهميته، ويأتي المبحث الثاني بعنوان: السياق ودوره في بيان المعنى المعجمي والوظيفي للكلمة.

الكلمات المفتاحية: السياق، النص، سياق النص، المعنى المعجمي، المعنى الوظيفي

Abstract

The context, both linguistic and present, has its role in clarifying the lexical and functional meaning of the word. The context for linguists has a meaning and it has another meaning for the owners of dictionaries, and for each of them, the linguistic context and the present context have the main role when that meaning is multiple, so it is not known from the mere word (I see) in the Almighty's saying: "I see What you do not see" is whether the intended is visual, presumptive or dreamlike vision, and this lexical meaning is determined only by the context,

and the functional meaning of the word may also be multiple. This research is to prove and confirm this issue and to follow the descriptive-analytical approach, for this reason this research comes in an introduction and two chapters. The first topic is entitled: The concept of context and its importance, and the second topic is entitled: Context and its role in clarifying the lexical and functional meaning of the word.

***Key words**: The context, Text, Verbal Context, Lexical Meaning, Functional Meaning*

مقدمة:

فكرة هذا البحث تتمثل في بيان دور السياق في فهم المعنى المعجمي والوظيفي في أي نص من النصوص، ضعرا كان أو نثرا، إذا تحدد ذلك، فقد نقرأ قوله تعالى: (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ) [سبأ: 14]، فنقول: إن "قضى" فيه بمعنى حتم، وقوله: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) [الإسراء: 22]، فنقول: إنَّ قضى فيه بمعنى: أمر، وقوله: (فاقض ما أنت قاض) [طه: 72]، فنقول: إن المعنى: فاصنع ما أنت صانع، ونقرأ قوله: (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب) [الإسراء: 4]، فنقول: إن المعنى: أعلمناهم،[i] ونقرأ قوله تعالى: (قُضي الأمر الذي فيه تستفتيان)[يوسف:41]، فنقول: إن قُضِي فيه بمعنى: تم، ثم نتساءل إلى أي أمر يرجع هذا الاختلاف في دلالة الفعل؟ وقد نقرأ قوله تعالى: وقد نقرأ قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ)، [الحجر: 28]، فنقول: ما هي الدلالة الزمنية لاسم الفاعل (خالق)، أهي دلالة المضي، أم دلالة الاستقبال، وكيف نتوصل إلى ذلك؟ إلى عير ذلك من الأمثلة والشواهد التي يختلف فيها المعنى المعجمي أو الوطيفي للكلمة ومن هنا يأتي هذا البحث ليغوص بين هذه المعاني والدلالات المختلفة ويدلل على المعنى الذي يرجحه السياق.

المبحث الأول: مفهوم السياق وأهميته

ثمة أمر ينبغي أن نشير إليه في بداية حديثنا عن مفهوم السياق؛ وهو أن السياق يرادف في التراث العربي كلا من المقام والحال والموقف، وأن مفهوم السياق يتسع أيضا ليشمل ما يعرف في الدراسات اللغوية الحديثة بسياق النص (Verbal Context)، وسياق الموقف أو المقام الخارجي وهو ما يعرف بـ (Context of Situation)، أي أن هذا السياق كما فهمه العلماء العرب يشتمل على عناصر دلالية تستفاد من المقال ومن المقام جميعا، ويمكن أن ينقسم تبعا لذلك إلى:

- السياق اللغوي وهو المستفاد من عناصر مقالية داخل النص.
- السياق الخارجي وهو المستفاد من العناصر غير اللغوية التي تصاحب النص.[ii]

وشبيه بهذا قول الدكتور تمام حسان: "حين قال البلاغيون: لكل مقام مقال،* أي عندما راعوا ما يسمى عند المحدثين بسياق الموقف" ولكل كلمة مع صاحبتها مقام،* أي عندما راعوا ما يعرف في علم اللغة الحديث بسباق النص وقعوا على عبارتين من جوامع الكلم تصدقان على دراسة المعنى في كل الثقافات على حد سواء، ولم يكن مالينوفسكى وهو يصوغ مصطلحه الشهير (Context of Situation) بعلم أنه مسبوق إلى مفهوم هذا المصطلح بألف أو ما فوقها إن الذين عرفوا هذا المفهوم قبله سجلوه في كتب لهم تحت اصطلاح المقام، ولكن كتبهم هذه لم تجد من الدعاية على المستوى العالمي ما وجده اصطلاح مالينوفسكى من تلك الدعاية بسبب انتشار نفوذ العالم الغربي في كل الاتجاهات.[iii]

هذا، وإذا ذهبنا إلى أساس البلاغة للزمخشري لنبحث عن معنى السياق وجدناه يقول: تساوقت الإبل: تتابعت. وهو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يساق الحديث، وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده.[iv]

مفهوم السياق:

أن نقول: إنه ما يكتنف الكلام من قيود تركيبية، أو أشراط إفادة أو هما معاً، وتضرب لذلك مثلا قول الشاعر:

أنا ابن أباة الضيم من آل مالك وإن مالك كانت كرام المعادن.[v]

إذ المعروف أن من معاني "إنْ" أن تكون نافية، أو شرطية، أو مخففة من الثقيلة، فأي ذلك هو معناها في هذا البيت؟ لو جعلناها نافية لورد التناقض على البيت؛ لأننا عندئذ ندعي للشاعر أنه مدح قومه في الشطر الأول، وهجاهم بالشطر الثاني، ولو جعلناها شرطية لورد عليها اعتراض من جهة التركيب، واعتراض من جهة المعني، فأما من حيث التركيب، فلو جعلناها شرطية لتحتم بعدها تقدير فعل محذوف وجوبا، لايتحتم تقدير مثله على المعنى الآخر (أى تخفيف إن)، والأصل أن ما لا يحتاج إلى تقدير أولي مما يحتاج إلى تقدير، وأما الاعتراض من جهة المعنى، فالبيت على معنى الشرطية يشبه قولنا: زياد منصف وإن عدل، (أي زيد منصف وإن كان عادلا) وهو معنى فاسد؛ لأن هذا الشرط يحتمل أحد معنيين: أحدهما الغائية بمعنى زيد منصف حتى إن عدل، والثاني: هو العنادية بمعنى زيد منصف على رغم عدله، ولما كان الإنسان هو العدل، وكان الشيء لايصلح غاية لنفسه ولا ضدا لها كان المعنى فاسدا. فلم يبق إلا أن تكون «إن» مخففة من الثقيلة، ويكون المعنى وإنّ مالكا كانت كرام المعادن.[vi]

المبحث الثاني: السياق ودوره في بيان المعنى المعجمي والوظيفي للكلمة

لعله مهم أن نقول في بداية حديثنا عن سياق النص أن نقول "إن دراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلا للسباقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي . ومعنى الكلمة – على هذا – يتعدد تبعا لتعدد السياقات التي تقع فيها"[vii] .. فالمعنى المفرد معنى متعدد و محتمل، وهو يفتقر في تحديد مفهومه إلى قرينة السياق وإلى غيرها من

القرائن – كما يقول الدكتور تمام حسان – وهو ما سنشرع في إثباته بعد قليل إن شاء الله، "ذلك بأن المعنى المفرد (معنى اللفظ المفرد وهو لا يفيد نسبةً من أي نوع إسنادية كانت أم غير إسنادية) هو معنى متعدد ومحتمل، ومن ثمَّ فهو يفتقر إلى قرينة السياق التي تحدده، وقد يفتقر إلى غيرها من القرائن".[viii] فإذا احتمل الكلام معنيين، وكان حمله على أحدهما أوضح وأشد موافقة للسياق كان الحمل عليه أولى.[ix]

وإذا كان للاسم الواحد معان، كالعزيز بمعنى القاهر وبمعني الممتنع ومعنى الذي لا نظير له حُمل في كل موضع على ما يقتضيه ذلك السياق كي لا يتبتر الكلام وينخرم النظام.[x]

وقد، جاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين لأنه يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر، ولا يراد بها في حال التكلم والإخبار إلا معنى واحدُ، فمن ذلك قول الشاعر:

كل شيء ما خلا الموت جَلَلْ والفتي يسعى ويُلهيه الأمل[xi]

فدل ما تقدم قبل (جلل)، وتأخر بعده على أن معناه: كل شيء ما خلا الموت يسير، ولا يتوهم ذو عقل وتمييز أن الجلل ها هنا معناه عظيم.[xii]

هذا الذي أشار إليه ابن الأنباري (ابن القاسم) قد وضحه الدكتور تمام حسان بقوله: إن الكلمة المفردة (وهي موضوع المعجم) يمكن أن تدل على أكثر من معنى وهي مفردة، ولكنها إذا وضعت في (مقال) يفهم في ضوء (مقام) انتفى هذا التعدد عن معناها، ولم يعد لها في السياق إلا معنى واحدُ، لأن الكلم وهو مجلى السياق لابد أن يحمل من القرائن المقالية (اللفطية) والمقامية (الحالية) ما يُعيّن معنى واحداً لكل كلمة، فالمعنى بدون المقام (سواء أكان وطيفيا أم معجبا) متعدد ومحتمل، لأن المقام هو كبرى القرائن، ولا يتعين المعنى إلا بالقرينة.[xiii]

وهذا الذي ذكره الدكتور تمام يعني أن للكلمة معنى عاماً، ذلك؛ لأنها ليست في سياق محدد، إذ السياق هو الذي يحدد هذا المعنى العام ويقيده.[xiv]

ولعل هذا الجانب، جانب دراسة المعنى المعجمي، يحتاج إلى مراجعة من جانب علماء المعاجم، إذ درسوا المعنى المعجمي بطريقة مستقلة عن الدلالة النحوية مع أن المفرد لا تتحدد دلالته إلا في السياق اللغوي من خلال علاقاته بعناصر جملته ومن خلال سياقه النصي كذلك، فالفعل (ضرب) مثلا في "ضرب الله مثلا" تختلف دلالته – وإن اتحدت صيغته ومادته – عن الضرب في مثل "ضرب زيد عمرا" مع أن كلتا الجملتين تتألف من **[فعل + فاعل + مفعول به]**، وقد اختلف معنى الفعل عن طريق إسناده إلى فاعل معين وإيقاعه على مفعول به معين في كلتا الجملتين.[xv]

ولعل تعدد المعنى المعجمي كذلك يتضح عند النظر في المعاجم، إذ لا تكاد تجد كلمة ذات معنى واحد لا تتعداه، فقد يأتي تعدد معناها عن طريق تطور الدلالة عبر القرون والاحتفاظ بالمعنيين القديم والحديث، وقد يأتي من اختلاف استعمالها باختلاف القبائل وإهمال الرواة لنسبة كل استعمال إلى قبيلة خاصة، وقد يأتي التعدد من استعمال

الكلمة حينا بالخروج بها عن معناها الأصلي إلى معنى مجازي، ثم اشتهار ذلك المجاز وجريانه في الاستعمال حتى يصبح معنى حقيقا آخر للكلمة.[xvi]

إن كلمة مثل "أوَّل" نراها سهلة واضحة ولا يدور بِخَلَدِنا أنها قد تثير جدالا، ولكن ما معنى كلمة "أول" في قوله تعالى من سورة آل عمران: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (96) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) [آل عمران: 96-97].

نفهم من السياق أن البيت المقصود هو الكعبة المشرفة، فهل المقصود أنها أول ما بُني على ظهر الأرض؟ لقد ذهب إلى ذلك بعض المفسرين، ونعلم من آيات أخرى أن الله عز وجل أمر سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل ببناء الكعبة، وقد كان قبلهما خلق كثير، ولذلك يقول بعض المدققين من المفسرين: إن المقصود بالأولية هنا أن الكعبة أول بيت بني لعبادة الله وحده.[xvii]

ما نريد أن أن نوضحه هنا هو أنه كثيرا ما يتعدد المعنى المعجمي للكلمة وكذا الوظيفي، فيحتمل أكثر من وجه، فيأتي دور السياق اللغوي ليحدد المعنى المراد، وهاك ما يوضح ذلك:

دلالة كفر:

قالوا: إن الكُفر: ضد الإيمان، والكُفر أيضا جحود النعمة، وهو ضد الشكر، والكَفر: بالفتح: التغطية، تقول: كَفَرت الشيء أكفِره بالكسر كَفرا، أي سترته، ورماد مكفور إذا سفت الريح التراب عليه. ومنه الكافر لليل؛ لأنه يستر بظلمته كل شيء، ومنه الكافر للبحر، والكافر للزارع لأنه يغطي البذر بالتراب.[xviii]

تلك دلالة "كفر"، فإذا شرعنا في البحث عن معناها في كتاب الله لنتلمس دور قرينة السياق في بيان هذا المعني وغيره وجدنا ما يلي:

يقول تعالى: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) [النحل: 112]، ويقول: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) [إبراهيم: 7]، ويقول: (إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ) [الزمر: 7]، ويقول: (كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا) [مريم: 82] ، ويقول: (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ) [البقرة: 182]. ويقول: (وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ) [آل عمرن: 115]، ويقول: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا) [إبراهيم: 28]، ويقول: (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)[الإنسان: 3]، ويقول: (وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ) [الشورى: 48]، ويقول: (وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ) [هود: 9]. ويقول (وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ) [الحج: 66]. ويقول: (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ) [لقمان: 32]. ويقول: (وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ

تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا) [الإسراء: 67]، ويقول: (وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ) [إبراهيم: 34]، ويقول: (قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ) [النمل: 40].

تلكم مواضع أتت "كفر" أو إحدى مشتقاتها فيها بمعنى الكفر الذي هو الجحود أو إنكار النعمة، وقرينة دلالتها على ذلك في آية النحل قوله: (كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها)، وقوله: (بأنعم الله)، وفي الآية السابعة من سورة إبراهيم التقابل بين قوله: (لئن شكرتم)، وقوله: (ولئن كفرتم)، وفي آية الزمر التقابل بين إن تكفروا) و(إن تشكروا)، وفي آية مريم قوله (سيكفرون بعبادتهم) أي سينكرونها، ويجحدونها، ويتبرءون منها، وفي آية البقرة كانت القرينة قوله (اشكروا لي) قبل (ولا تكفرون)، وفي آية آل عمران قوله: (وما يفعلوا من خير)، وفي الآية الثامنة والعشرين من سورة إبراهيم قوله: (بدلوا نعمة الله)، وفي آية الإنسان التقابل بين (شاكرا) و(كفورا)، وفي آية الشورى التقابل بين (وإنا إذا اذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها) و(وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور)، وفي آية هود قوله: (ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه)، وفي آية الحج سياق الآية التي تسبقها وهو: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ) حيث عدَّد الله عز وجل تلك النعم التي ذكرها في آيتي الحج.[xix]

وفي آية لقمان كانت قرينة دلالة "كفر". على الجحود وإنكار النعمة قوله: (وما يجحد بآياتنا)، وفي آية الإسراء قوله: (وإذا مسكم الضر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم)، وفي الآية الرابعة والثلاثين من سورة إبراهيم كانت الفرينة قوله تعالى: (وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها.

أما في آية النمل فكانت القرينة السياقية الدالة على المعنى هي التقابل بين (أأشكر) و و(أأكفر)، وكذا التقابل بين (من شكر) و(من كفر)، وجاء الكفر كذلك بمعنى الجحود وإنكار النعمة في قوله تعالى: (قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ) (*) وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ)[الشعراء: 18 ،19] بدليل قوله: (ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين).

هذا عن، "كفر" التي جاءت بمعنى الكفر الذي هو الجحود وإنكار النعمة، والتي جاءت في مثل قوله تعالى: (فلا كفران لسعيه)[الأنبياء: 94]. أما "كفر" التي بمعنى الكفر الذي هو ضد الإيمان، فمن أمثلتها قوله تعالى: (فآمنت طائفة من بي إسرائيل وكفرت طائفة) [الصف: 14]، وقرينة دلالتها على ذلك التقابل بين (آمنت طائفة) و(كفرت طائفة). ومن ذلك أيضا قوله تعالى: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ) [الأحقاف: 10]، والقرينة هنا هي العطف على قوله: (إن كان من عند الله)، وكذلك لفط، آمن، من قوله: (فآمن واستكبرتم).

ومنه أيضا قوله تعالى: (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم)[آل عمران: 106]، والقرينة هي التقابل بين (أكفرتم) و(إيمانكم).

ومنه: (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) [الكهف: 29]، والقرينة هي التقابل بين (فليؤمن) و(فليكفر)، ومثل ذلك قوله تعالى: (ويقولون نؤمن بعض ونكفر بعض) [النساء: 150]، وقوله: (أفتؤمنون بعض الكتاب وتكفرون بغض) [البقرة: 85]. أضف إلى ذلك أن اسم الفاعل منه – أي من كفر – يجيء على كافر، ويجمع على كافرون وكفرة وكفار، وكوافر، وهو جمع المؤنث.

أما كافرون، وكفرة، وكوافر فقد جاءوا بمعنى واحد هو الكفر الذي هو ضد الإيمان، وأما كفار فقد جاء بهذا المعنى وبمعنى آخر هو الكَفر الذي هو التغطية: وهذا أوان بيان ذلك:

يقول تعالى: (ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّار) [الفتح: 29]، والكفار هنا جمع كافر الذي هو الزارع، وهو من يغطى البذر بالتراب، بقرينة (كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع).

ومن ذلك أيضا قوله: (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا) [الحديد: 20]، والمعنى: أعجب الكفارَ الذين يسترون البذر بالتراب نباتُه بقرينة الغيث الذي أعجب الكفارَ نباتُه.

ومنه أيضا قوله تعالى: (قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ) [الممتحنة: 13]. والمعنى: قد يئسوا من الآخرة كما يئس الذين يسترون الموتى بالتراب من عودتهم. وقرينة ذلك قوله: (من أصحاب القبور). أضف إلى ذلك إتيان الكفار جمعا للكافر الذي هو ضد المؤمن، ومن ذلك قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) [التحريم: 9] بدليل عطف المنافقين على الكفار، ومثله (وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا) [التوبة: 68].

دلالة أصفر وصفراء ومصفرّ:

إذا انتقلنا إلى كلمة أخرى ككلمة، أصفر أو صفراء، أو مصفرّ، وجدنا أن كلا منها قد تدل على اللون الأصفر بذاته، وقد تأتي دالة على اللون الأسود، وقد تحتمل المعنيين، وهنا يأتي دور السياق في بيان المعنى، ومن ذلك قوله تعالى: (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ) [البقرة: 69]. يقول ابن قتيبة: ذهب قوم إلى أن الصفراء: السوداء، وهذا غلط في نعوت البقر، وإنما يكون ذلك في نعوت الإبل، يقال بعير أصفر أي: أسود، وذلك أن السود من الإبل يشوب سوادها صفرة، ومما يدلك على أنه الصفرة بعينها قوله: "فاقع لونها"، والعرب لا تقول: أسود فاقع – فيما أعلم – إنما تقو: أسود حالك، وأحمر قان ،وأصفر فاقع".[xx]

لا شك أنه واضح مما سبق أن ابن قتيبة قد اعتمد فيما ذهب إليه من ترجيح القول بأن اللون المراد من قوله: "صفراء فاقع لونها: هو اللون الأصفر – أقول لا شك – أنه اعتمد في ترجيح ما ذهب إليه على قرينة السياق (سياق النص) يتضح ذلك حيث يقول: "ومما يدلك على أنه أراد الصفرة بعينها قوله:" فاقع لونها، والعرب لا تقول:

أسود فاقع – فيما أعلم – إنما نقول: أسود حالك، وأحمر قان، وأصفر قائع". هكذا يتضح من كلام صاحب تفسير غريب القرآن أنه قد اعتمد في ترجيح ما ذهب إليه على قرينة السياق و(سياق النص) مرتكزة على المناسبة المعجمية التي تربط بين "أصفر" و"فاقع"، والمفارقة المعجمية بين "أسود" و"فاقع"، فإن دلت الكلمة التي نحن بصددها على اللون الأصفر في آية البقرة، ودل على ذلك سياق النص، فقد دلت على اللون الأسود في آية المرسلات وهي (كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ). [المرسلات: 33]. والمعنى: كأنه إبل سود بدليل قوله: "جمالة"، ويؤكده قول ابن قتيبة: ذهب قوم إلى أن الصفراء: السوداء، وهذا غلط في نعوت البقر، وإنما يكون ذلك في نعوت الإبل. يقال بعير أصفر أي أسود وذلك أن السود من الإبل يشوب سوادها صفرة.

هذا عن معنى الكلمة موضع البحث في آيتي البقرة والمرسلات، فإذا نظرنا إليها في بقية النص القرآني وجدناها دالة على اللون الأصفر، ومن ذلك قوله تعالى: (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ * وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ * فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ) [الروم: 48-51]، بدليل "فرأوه" سواء أعاد الضمير على السحاب فيكون المعنى: رأوا السحاب مصفرا، أي غير ممطر،[xxi] أم عاد الضمير على النبات ؛فيكون المعنى: رأوا النبات مصفراً، أي: ذا لون أصفر.

ومن ذلك أيضا قوله: (يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا) [الزمر: 21]. وقرينة دلالة كلمة "مصفرا" عبى اللون الأصفر هنا قوله (ثم يهيج)، فيكون معنى (فتراه مصفرا): فترى الزرع مصفرا أي ذا لون أصفر، ومثله: (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا) [الحديد: 20].

دلالة الكتاب:

ننتقل إلى كلمة أخرى في كتاب الله، قد تعدد معناها (المعنى هنا معنى وظيفي) بتعدد السياق الواردة به نحو: (الكتاب)؛ فقد يراد به: الصحيفة، أو الرسالة المكتوبة أو المكاتبة، أي:"مكاتبة العبد، أي: التعاقد معه على تحريره بمال يدفعه لسيده"،[xxii] وقد يراد به غير هذا، وها هو تفصيل ذلك يقول تعالى:

1-: (وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ) [البقرة: 78].

2- (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) [النساء: 24].

3- (لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [الأنفال: 68].

4- (وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) [يونس: 61].

5- (وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا) [الكهف: 49].
6- (وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) [النور: 33].
7- (وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ) [العنكبوت: 8].
8- (قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ) [ق: 4].
9- (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا) [آل عمران: 145].
10- (فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ) [الإسراء: 71].

يتعدد معنى الكتاب في الآيات السابقة، ولكنه لا يلتبس، فالمعنى في الآية الأولى هو الكتابة، وفي الثانية الفريضة، وفي الثالثة قضاء الله، وفي الرابعة علم الله، وفي الخامسة ثبت أعمال الخلق، وفي السادسة المكاتبة، وفي السابعة أي مكتوب وفي الثامنة علم الله، وفي التاسعة التوقيت، وفي العاشرة الطائر الذي يكون في العنق.[xxiii]

لو نظرنا في هذه الآيات التي عرض لها صاحب البيان في روائع القرآن لوجدنا القرائن الدالة على المعاني التي ذهب إليها قرائن سياقية تفصيلها كما يلي:

الآية الأولى دل لفظ الكتاب فيها على الكتابة بقرينة السياق المتمثلة في قوله: أميون، وقي الثانية دل السياق العام للآية على أن المراد بالكتاب هو الفريضة، وفي الثالثة أريد بالكتاب قضاء الله بقرينة السياق المتمثلة في قوله: (من الله سبق)، ويوضح المراد بالكتاب فيها كذلك قوله تعالى: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ)[التوبة: 115]. وفي الرابعة أُريدَ بالكتاب "اللوح المحفوظ"، أو "علم الله" بدليل: (وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ)، وفي الخامسة أريد به. "صحيفة أعمال الخلق" بدليل السياق الذي يتلو ذلك، وهو قوله تعالى: (فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ)، وفي السادسة: أريد به المكاتبة بدليل: "فكاتبوهم"، وفي السابعة أريد بالكتاب: "النص المكتوب"، بدليل قوله: تتلو، وفي الثامنة أريد به "اللوح المحفوظ" بدليل: قوله: (قد علمنا ما تنقص الأرض منهم) بدليل نعت الكتاب بأنه "حفيظ"، وفي التاسعة أريد به القدر المرتبط تنفيذه بتوقيت، بدليل قوله: (وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله) وقوله "مؤجلا"، وفي الآية الأخيرة أريد بالكتاب، "سجل الأعمال"، بدليل: (يقرأون).

ذاك تفصيل ما أشار إليه الدكتور تمام حسان في كتابه المشار إليه سابقا، وما يلي أمثلة تزيد لفظ الكتاب إيضاحاً:

1- يقول تعالى: (اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ) [النمل: 28].
2- ويقول: (وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) [لأنفال: 75].
3- ويقول: وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا)، [الإسراء: 13].

4- ويقول: (فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) [الصافات: 157].
5- ويقول: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ) [الحج: 48].
6- ويقول: (اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) [الإسراء: 14].
7- ويقول: (هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ) [الجاثية : 29].
8- ويقول: (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ) [الرعد: 38].
9- ويقول: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ) [الحديد: 25].
10- ويقول: (وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً) [هود: 17].
11- يقول: (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) [النساء: 103].

تلكم أحد عشر موضعا جاء فيها لفظ الكتاب بمعان متعددة، ودل السياق على المعنى المفرد لكلمة "الكتاب" في كل منها على النحو التالي:

دل لفظ الكتاب في الآية الأولى على الرسالة المكتوبة، والمعنى: اذهب برسالتي هذه فألقها إليهم. وفي الثانية دل لفظ الكتاب على حكم الله وتقديره، بدليل (وأولوا الأرحام بعضهم أولي ببعض)، وفي الثالثة دل لفظ الكتاب على الصحيفة التي تسجل فيها الأعمال، بدليل (ونخرج له يوم القيامة)، وفي الرابعة والخامسة أريد به الدليل والبرهان، بدليل السياق العام للآية في الرابعة، والعطف على قوله: (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى) في الخامسة، وفي السادسة والسابعة دل على الصحيفة التي تسجل فيها أعمال الخلق بدليل قوله في السادسة: (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا)، ثم بدليل السياق الذي يسبق السابعة، حيث يقول تعالى: (وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا) [الجاثية :28]؛ أي سجل أعمالها لتأخذه بيمينها أو شمالها.

وفي الثامنة دل لفظ الكتاب على عمر الإنسان المكتوب المقدر، بدليل (لكل أجل)، وفي التاسعة دال على الفرائض بدليل عطف (وأنزلنا معهم الكتاب) على (ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات)، وفي العاشرة دل على التوارة، بدليل إضافة الكتاب إلى موسى، وفي الآية الأخيرة أريد به الفرض، بدليل، (إن الصلاة كانت على المؤمنين).

هذا، وما اختلف معني (الكتاب) في الآية السابقة إلا بسبب انتقال الكلمة من سياق إلى سياق آخر، وقد ذكر الكتاب بهذا المعنى – أي القرآن الكريم – في الآية الأولى والثانية في كثير من سور القرآن الكريم كالبقرة، وهود، ويونس، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، والكهف والشعراء، والنحل، والقصص، ولقمان، فإذا أضيف لفظ الكتاب إلى موسى أو ذكر مع بني إسرائيل كان المراد منه هو التوراة كما في (ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة) [هود: 17]، وقوله: (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين) [الإسراء: 4].

وهذه آيات أخر ورد فيها لفظ الكتاب بالمعاني السابقة: يقول تعالى: (وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ) [فاطر: 25]، أي بالكتاب المنير المنزل من عند الله نحو التوراة والإنجيل والزبور.

ويقول تعالى: (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ) [الحاقة: 19]، وقوله: (اقرءوا كتابيه)، أي: اقرءوا صحيفة أعمالي بقرينة السياق العام للآية نفسها والآيات من قبلها.

ويقول عز وجل على لسان بلقيس: (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ) [النمل: 29] والمعنى: ألقيت إليَّ رسالة كريمة، بدليل السياق الذي يسبق هذه الآية، حيث يقول تعالى: (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (*) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (*) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (*) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (*) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (*) أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (*) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (*) قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (*) اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ)[النمل: 20-28].

عند هذا الحد يكون قد تبين أن دلالة لفظ "الكتاب". تختلف بانتقال لفظ الكتاب من سياق إلى سياق آخر.

الخاتمة والنتائج:

1. السياق يرادف في التراث العربي كلا من المقام والحال والموقف، وأن مفهوم السياق يتسع أيضا ليشمل ما يعرف في الدراسات اللغوية الحديثة بسياق النص (Verbal Context)، وسياق الموقف أو المقام الخارجي وهو ما يعرف بـ (Context of Situation).
2. إنه ما يكتنف الكلام من قيود تركيبية، أو أشراط إفادة أو هما معاً.
3. المعنى المفرد (سواءأكان معجميا أو وظيفيا) معنى متعدد ومحتمل، وهو يفتقر في تحديد مفهومه إلى قرينة السياق وإلى غيرها من القرائن.

المصادر والمراجع:

- أحمد مختار عمر (دكتور)، علم الدلالة، ص69، عالم الكتب، ط4، 1993م.
- المبرد، ما اتفق لفظه واختلف معناه، تحقيق: أحمد محمد سليمان أبورعد، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، 1409هـ، 1989م، ط1.

تمام حسان (دكتور):

- البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة، ط14، 1359هـ، 1993م.
- اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1971م.
- حامد عبد القادر، معجم القرآن الكريم، عضو المجمع، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1389هـ، 1969م.
- الخطيب القزوينى، جلال الدين أبو عبدالله محمد بن سعد الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1405هـ، 1985م.
- الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، منشورات دار الحياة، بيروت، د.ت.
- الزمخشرى، (جار الله محمود بن عمر)، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، 1412هـ، 1992م.
- الطرماح بن حكيم بن نفر الطائي: تحقيق: د. عزة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم – دمشق، 1388هـ، 1968م.
- ابن كثير الدمشقي، (774 هـ).
- عبد الفتاح عبد العليم البركاوى، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث: دراسة تحليلية للوظائف الصوتية والبنيوية والتركيبية في ضوء نظرية السياق، دار المنار، القاهرة، ط1، 1411 هـ -1991م.
- عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، دار الطباعة العامرة، القاهرة، 1313هـ.
- فريد عوض حيدر(دكتور)، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1419هـ، 1999م.
- ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، تحقيق السيد أحمدصقر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1398هـ ،1978م.
- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، لبنان، 1405هـ، 1985م.
- محمد حماسة عبد اللطيف (دكتور)، النحو والدلالة، 1403هـ، 1983م.
- محمد بن جرير الطري، الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 7/4 شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط3، 1388هـ، 1968م.
- محمد بن القاسم الأنباري، كتاب الأصداء، تحقيق: محمد ابو الفضل إبرهيم – المكتبة العصرية – صيدا– بيروت،1407هـ، 1989م.
- محمود السعران (دكتور)، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، ط2، د.ت.
- محمود بن أحمد الزنجاني، تهذيب الصحاح، القسم الأول، دار المعارف مصر، تحقيق: عبد السلام هارون، أمد عبد الغفور عطار.

- ابن مالك (أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري المتوفى سنة761هـ)، أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، د.ت.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، 1414هـ، 1994م.

[i] انظر فقه اللغة وأسرار العربية، ص245، منشورات دار الحياة، بيروت – لبنان –، د.ت.

[ii] دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دراسة تحليلية للوظائف الصوتية والبنيوية والتركيبية في ضوء نظرية السياق، د. عبد الفتا ـ عبد العليم البركاوى، ص30، دار المنار – القاهرة، ط1، 1411هـ –1991م.

* انظر في شرح هاتين العبارتين الإيضاح في علوم البلاغة – جلال الدين أبو عبدالله محمد بن سعد الدين المعروف بالخطيب القزوينى ص12، 13، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1405 هـ– 1985م.

[iii] اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص372، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1971م.

[iv] أساس البلاغة، الزمخشرى (جار الله محمود بن عمر)، ص319، دار صادر، بيروت، 1412هـ، 1992م .

* هي أم معبد الخزاعية وعبارتها هذه مع اختلاف في التركيب في البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي (ت 477 هـ 190/3 تحقيق د. أحمد أبو ملحم وزملاؤه، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1405هـ، 1985م.

[v] البيت للطرماح بن حكيم بن نفر الطائي و هو في ديوانه: ص 512، تحقيق: د. عزة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم – دمشق 1388هـ، 1968م، وانظر كذلك: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري المتوفى سنة761هـ، 367/1، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، د.ت.

[vi] البيان في روائع القرآن، د. تمام حسان، ص8، 9، عالم الكتب، القاهرة، 13 14 هـ،1993م .

[vii] علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، ص69، عالم الكتب، ط4، 1993م، وقوله: "ودراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها حتى ما كان منها غير لغوي"، هو قول: G.Berry Rogghe في كتابه the scope of semtantics، كما ذكر د.أحمد مختار عمر.

[viii] البيان في روائع القرآن، د.تمام حسان، ص318.

[ix] الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز – عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، ص220، دار الطباعة العامرة – القاهرة، 1313هـ.

[x] الإشارة إلى الإيجاز، ص220.

[xi] نسبه صاحب لسان العرب (117/11) دار صادر بيروت، ط3، 1414هـ، 1999م، إلى لبيد وليس في لاميته التي مطلعها: إن تقوى ربنا خيرُ نَفَلْ وبإذن الله ريثي وعَجَل. وهو في "ما اتفق لفظه واختلف معناه" للمبرد ص48، تحقيق: أحمد محمد سليمان أبورعد، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، ط1، 1409هـ، 1989م،

[xii] كتاب الأصداء، محمد بن القاسم الأنباري، ص2، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية – صيدا– بيروت، 1407هـ–1989م.

[xiii] اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص39.

[xiv] علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، د. فريد عوض حيدر، ص51، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1419هـ، 1999م.

[xv] النحو والدلالة، د. محمد حماسة عبد اللطيف، ص51، 52، 1403هـ، 1983م.

[xvi] البيان في روائع القرآن، د. تمام حسان، ص11.

[xvii] علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، ص266، دار الفكر العربي، ط2، د.ت، وانظر كذالك تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، محمد بن جرير الطري 7/4 شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط3، 1388هـ، 1968م.

[xviii] تهذيب الصحاح محمود بن أحمد الزنجاني، القسم الأول، ص327، دار تالمعرف مصر، تحقيق: عبد السلام هارون، أحمد عبد الغفور عطار.

[xix] الحج، 65، 66.

[xx] تفسير غريب القرآن لابن قتيبة، ص53، تحقيق: السيد أحمدصقر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1398هـ، 1978م.

[xxi] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 14،45، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1405هـ - 1985م.

[xxii] معجم القرآن الكريم، 24/5، إعداد المرحوم الأستاذ حامد عبد القادر، عضو المجمع، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1389هـ، 1969م.

[xxiii] البيان في روائع القرآن دزتمام حسان، ص429-430.